

توظيف اللغة العربية الفصحى داخل الصف الدراسي (السنة الثالثة ثانوي أمودجاً)



This work is licensed under a
Creative Commons Attribution-
NonCommercial 4.0
International License.

د. لمرزق زاجية

دكتورة بالمركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر

الإيميل: lazregzadjia38@gmail.com

نشر إلكترونيًا بتاريخ: ٢٠٢١/١/١٥

Abstract

This article deals with the issue of renewing the learning of the Arabic language and employing it effectively within educational institutions, in two ways, expression and communication, for the purpose of controlling them together, and this control only gets by training them in situations that are significant to the learner, We focused on the current arabic language and its importance in the educational system, through its teaching, and we filmed the third year of secondary education in a pre-test for the use of Arabic language, and then analysis and correction, then a sensory lesson and a post-test to test

الملخص

يتناول هذا المقال قضية تحديد تعلم اللغة العربية وتوظيفها توظيفاً فعالاً داخل المؤسسات التربوية ، وذلك من جانبين؛ التعبير و التواصل، بغرض التحكم فيهما معا ، ولا يحصل هذا التحكم إلا بالتدريب عليهما في وضعيات ذات دلالة بالنسبة إلى المتعلم، وقد ركزنا على رهن اللغة العربية وأهميتها في المنظومة التربوية، مروراً بتدريسها، وقمنا بتصوير قسم السنة الثالثة من التعليم الثانوي في اختبار قبلي لاستعمال اللغة العربية، ومن ثم التحليل والتصحيح، ثم تقديم درس تحسيسي وإجراء اختبار بُعدي لاختبار مدى فعالية هذا الدرس التحسيسية.

الكلمات المفتاحية: توظيف اللغة العربية الفصحى، الصف الدراسي

the effectiveness of this sensory lesson.

Keywords: Employment of the Arabic language classroom, the classroom

* المقدمة

تعدُّ اللغة العربية اللغة الرسمية الأولى في الجزائر، وهي لغة التعليم في المؤسسات التربوية في جميع مراحلها، فقد برمجها نظام التربية والتكوين في كل المراحل التعليمية وموادها الدراسية، ولا يزال للغة العربية طريقاً طويلاً حتى تكتسب مكاناً رئيسياً في قطاعات أخرى، ومن المهم جدا العمل على تكاثف الجهود لترقية اللغة العربية، و النهوض بها بما يواكب مستجدات العصر، فنشرُ المعرفة العلمية فيما يخصُّ اللغة العربية يساهم في رفع المستوى الثقافي واللغوي للباحث والمتعلم.

ومن هنا فإن توظيف اللغة الفصحى وإلزامية احترامها داخل الصف الدراسي ذا أهمية تكمن في مدى تحكُّم التلميذ في اللغة، واكتسابه للملكة لغوية لا تقل أهمية بالنظر إلى الكم الساعي الهائل الذي برمج لتعليم اللغة العربية من المرحلة الابتدائية إلى غاية السنة النهائية من المرحلة الثانوية... وهذا ما يجعلنا نتساءل بدورنا: هل هناك احترام لتوظيف اللغة العربية الفصحى بكل قوانينها داخل الصف الدراسي؟

ونقول أن توظيف اللغة العربية الفصحى داخل الصف الدراسي لا بد منه حتى يتمّ التواصل بين الأستاذ والتلميذ وبين التلاميذ أنفسهم، وحتى يتحقق هذا المبدأ لا بد من أن تكون الرسالة اللغوية بينهم من قالب واحد، تحكمه شروط، وتضبطه قوانين واحدة.

ونظرا لتفشي ظاهرة التخلي عن استعمال اللغة العربية الفصحى، وإلزامية احترام توظيفها داخل الصف

الدراسي، وكذا قلة الاهتمام بهذا المجال من حيث الأعمال والبحوث والدراسات، التي دقت ناقوس خطر تلاشي استعمال اللغة العربية واندثارها سواء داخل المؤسسات التربوية أو الاجتماعية، ارتأينا أن نحري عملية بحث صغيرة، نعرض من خلالها مدى احترام التلاميذ لتوظيف اللغة العربية الفصحى داخل الصف الدراسي، وما مدى قدرتهم على التحكم فيها، وكذا تماشي ملكتهم اللغوية والكم الساعي المرمج لتعليم هذه اللغة من الابتدائية إلى غاية السنة النهائية من المرحلة الثانوية. فمن أهداف هذا البحث ما يلي:-

١- معرفة مدى قدرة التلاميذ على التحكم في اللغة العربية بجميع قوانينها.

٢- محاولة استعادة مكانة اللغة العربية الفصحى و نشر استعمالها داخل المؤسسات التربوية.

٣- معرفة مدى احترام توظيف اللغة العربية الفصحى داخل الصف الدراسي.

٤- معرفة كيفية تأثير الاستعمال المتواصل للغة في تنمية رصيد لغوي وافر.

٥- إبراز واقع اللغة العربية داخل المؤسسات التربوية.

٦- جعل المتعلم يتحكم في لغة عربية معاصرة و ذلك بتدريبه على التعبير و التواصل معا.

وقد واجهتنا عدّة صعوبات أثناء البحث النظري والتطبيقي لأنه من الناحية النظرية لا توجد مصادر كثيرة أو مباشرة في هذا الموضوع ، اللهم بعض المداخلات ، والملخصات التابعة لعدد من المجالات العلمية أو الملتقيات الفكرية. وفيما يخص الجانب التطبيقي فقد واجهنا مشكل

التصوير ، بحيث لم يلق قبول العديد من الأساتذة في ولاية تيسمسيلت ، مما اضطرنا إلى العمل خارج الولاية.

* راهن اللغة العربية

إن الاهتمام بمصير اللغة العربية أمر ضروري لأنهما تمثل الحصين ضدّ الذوبان والتلاشي، فعزل اللغة عن مجرى الحياة العامة يُورث الضعف العام في كيان الأمة الناطقة بها ، فتعجز عن الحفاظ على مقوماتها أو حماية مصالحها وبناء ذاتيتها.

والتأمل في واقع اللغة العربية من المحيط إلى الخليج يكشف أن هذه اللغة كالغريب في وطنه، بسبب المضايقات التي تتعرض لها والجحود الذي تعاني منه من قبل أطراف نافذة في الدولة والناطقة والمعترف بها دستوريا.

وهذا الواقع يجعل اللغة العربية معزولة عن وظيفتها وهو واقع ينطبق على واقع العرب والمسلمين، يتسم بلوازم الضعف والتخلف في عصرنا الحاضر، ولا غرابة في ذلك، فاللغة مرتبطة بالإنسان رقبيا وانحطاطا، ولذا ينبغي ألا نوجه سهام النقد والتعليق في اللغة العربية، بل الواجب توجيهها إلى الوضع الحضاري والثقافي العام، فالضعف خارج عن إطار اللغة متّصل بأسباب كثيرة اقتصادية واجتماعية، وفيها أيضا الإنسان العربي مكمن الضعف، إذ لا وجود لإنسان متحضر ولغته متخلفة، ولا وجود لإنسان متخلف ولغته متقدمة، فالعيب فينا وليس في اللغة العربية التي تبدو مؤهلة لصياغة الإنسان بالمحمول الثقافي المضر فيها، وذلك لقدرتها على حمل المعرفة وإنتاجها ونشرها، فالعجز كامن فيما يقوم به الإنسان العربي، وليس في اللغة التي تحتاج في نموها وتطورها

إلى نُخبة تؤمن بقدرات اللغة العربية وقابليتها للاكتساب والتطوير، فنقوم بخدمتها ومحاوله النهوض بها.

ومن خلال هذه الملامسة للواقع العربي يتّضح أن اللغة العربية بدأ مدّها فأنحسر بالتحسّر مدّ النهضة والتطور الحضاري، وبدخول العرب في متاهات القلق والاضطرابات بسبب الحروب وعدم الاستقرار وخلخلة البنيات التحتية للمجتمعات العربية، وبناء على ذلك، فمادامت اللغة عاكسة لصورة المجتمع فإن الوضع الراهن للغة العربي يؤكّد أن ضعفها واقع لا ينكره عامل في جميع المجالات بسبب ما نسميه (الأزمة الحضارية) بأبعادها السياسية والأمنية والفكرية.

* تدريس اللغة العربية في المنظومة التربوية

إنّ هذه الكلمة ليست بحثا في اللسانيات أو في علم اللغة الحديث، إنما هي تناول لرؤية بيداغوجية تربوية تستهدف عرض الأفكار التي تُشكّل أهم الجوانب التي يطرحها علم تعليم اللغة في المراحل الدنيا.

فالموضوع الذي نطرحه اليوم وناقش قضاياها المختلفة هو: واقع تدريس اللغة العربية في التعليم الثانوي، وسبل تطويره، أي ما حقيقية ما يجري في مجال تعليم اللغة العربية، وما هو الإجراء المنهجي الذي يُوجه جهودنا السياسية نحو تبني منهجية تعليمية جديدة وجادة تُعزز الجوانب الإيجابية في تعليم اللغة، تخطيطا وتنفيذا، وتعالج الاحتلالات التي لا تزال لصيقة بهذا التعليم، والتي تتجنب عن الأوضاع الانتقالية التي فرضتها السياسة الوطنية الهادفة إلى إحياء مجد اللغة العربية واسترجاع مكانتها من جهة، وتأهيلها لمسايرة الحياة المتطورة من جهة ثانية.

إن معالجة هذه الاحتلالات التي تستدعي طرح القضية اللغوية طرحاً شاملاً ينسجم مع حقائق المرحلة الحضارية التي تجتازها أمتنا ، ويستجيب لتطلعات الأجيال ، وانتظارات المجتمع في هذا الصدد.

وتحاول هذه الكلمة أن تتناول الموضوع من زوايا مختلفة:-

١- الإطار النظري المحدد لتعليم اللغة.

٢- الممارسة العلمية الجارية في المدرسة.

٣- النظرة إلى اللغة العربية والوظيفة التي يجب أن تسند إليها. إن مختلف القضايا التي تفرص على إثارتها من قضايا تربوية حاسمة تشكل في أساسها مداخل علمية لعملية التطوير الذي نُنشده، وبما أن الواقع الذي نتحدث عنه يستجد في مظهرين:-

١- **مظهر نظري:** وهو ما نجد ماثلاً أو متضمناً في الإطار المنهجي الذي حددته أدبيات التعليم الثانوي، وسطرته التوجهات التربوية.

٢- **مظهر علمي:** وهو الأساليب التعليمية الجارية في الميدان، والتي يُنفذ بمقتضاها البرنامج المخصص لتعليم مهارات اللغة. وبالرجوع إلى الواقع العلمي نلمس التفاوت الواضح بين الطرح النظري كما وسمته التوجهات التربوية ، ووثائق التعليم الثانوي ، و بين الأساليب العلمية التي ترتبط بعمل المربين المنفذين، وهذا وجه من أوجه الإشكال المطروح في تعليم اللغة عندنا ، والذي جعل النتائج ليست في المستوى المأمول، لذلك يجوز القول لمن يريد أن يُصدر حكماً إن الجهود التي ظلت تُبذل في مجال تعليم اللغة العربية والارتقاء بمستوى تعليمها ما تزال جهوداً لم تبلغ غايتها رغم المحاولات

التجديدية التي عرفها التعليم في السنوات الأخيرة، وهذا ما يدعو إلى المزيد من البحث عن جذور الإشكال، وسبل علاجه، ولا تهمنا المقارنة بين المنهاج التخطيطي والمنهاج التنفيذي لأن التعرض إلى ذلك يُخرجنا عن النطاق المحدد لهذه الكلمة، ويُبعدنا عن الهدف المرسوم لهذا الطرح، وهو ما تُحقق به المدرسة الأهداف المنتظرة منها، في مجال إتقان المهارات اللغوية، وتكوين شخصيات المتعلمين، والنهوض باللغة، ويجني المجتمع من جراء ذلك ما يتطلع إليه من ازدهار فكري وتطور حضاري، لأن العناية باللغة هي عناية بالفكر، لذلك تفرص الأمم على ترقية لغتها والإعلاء من شأنها وغرس الاعتزاز بها ، والاهتمام بتطوير أساليب تعليمها باستمرار، لأنها عقل الأمة ورمز وجودها، ومفتاح تطلعها العلمية.

لا تهمنا المقارنة بين الواقع النظري والواقع العلمي، إنما الذي يهمنا هو الإشارة إلى بعض الأمور التي تفتح أعيننا على أصول الإشكالية القائمة في مجال تعلم اللغة العربية.

الأمر الأول: إن المدرسة بأوضاعها الحالية (ظروفها وإمكاناتها) لم تعد قادرة على التأثير في المحيط، والاستجابة للتغيرات التي تحدث داخل المحيط وخارجه، ومن ثم لم تستطع أن تحقق ما كان منتظراً منها، لأنها لم تكن مما يُعينها على السير المنتظم، ويجعلها تشق الطريق إلى غايتها.

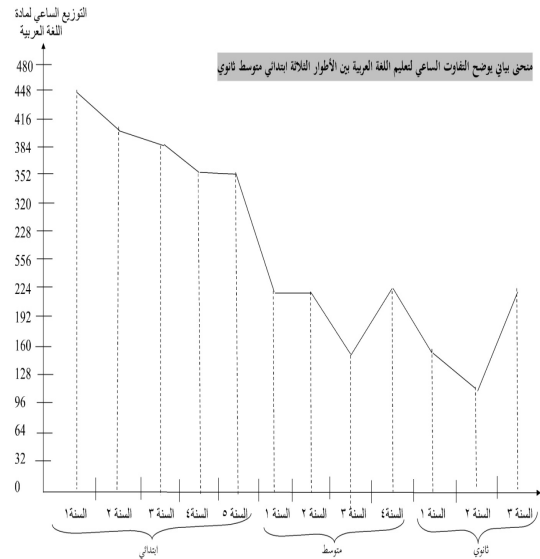
الأمر الثاني: إن مسؤولية تدني المستوى اللغوي الذي أصبح حديث العام والخاص ليست مسؤولية المدرسة وحدها، وهذا ما يدفعنا إلى القول: إن ترقية الاستعمال اللغوي الصحيح في بلادنا ليست مشكلة مدرسية بقدر ما هي مشكلة مجتمعية، فطرفها يجب أن يكون من هذه الزاوية، وبهذه النظرة، فالمدرسة وحدها لا تستطيع النهوض بهذا العبء الكبير إذا لم

يدعمها المجتمع بأسره (أجهزة، مؤسسات، أنظمة، قرارات...).

الأمر الثالث: إنَّ نظرنا إلى اللغة العربية ما تزال نظرة متأثرة بما كانت عليه في عهود الركود، فالإهتمام كثيرا ما ينصبُّ على الشكل بعيدا عن المضمون، وعلى الحفظ بعيدا عن التوظيف، وعلى الفصحى التراثية على حساب الفصحى المعاصرة، وعلى المعرفة من أجل المعرفة.

الأمر الرابع: إنَّ الموقف الرسمي من التعامل مع العربية هو أكبر العوامل التي قللت من فاعلية الجهد التعليمي من قبل المعلم والمتعلم، فالواقع العلمي الذي تعيشه اللغة ويعيشه المتعلم بها لا يساير الخطاب الرسمي الشارح لمكانة اللغة وأهميتها في حياتنا.

وسأضع مخططا توضيحيا يبيِّن التوزيع الساعي السنوي لمادة اللغة العربية في الأطوار التعليمية الثلاث: (الابتدائي، المتوسط، الثانوي).



من خلال التفاوت الذي وضَّحه المنحنى البياني في التوزيع الساعي المبرمج لتعليم اللغة العربية بين الأطوار التعليمية الثلاث: الابتدائي، المتوسط، والثانوي راودنا سؤال فيما إذا كان لهذا الكم الساعي المقترح ما يبرره في التحكم في اللغة العربية؟ هل هناك خبراء مختصون ببرمجة وتوزيع الساعات برمجة تعليمية؟

حسب ورقتنا البحثية هذه نعتقد أن هذا الكم الساعي المبرمج لتعليم اللغة العربية غير مبرر منطقيا ولا تعليميا، وليس فيه مراعاة للقدرات العقلية، والتفاوت فيما بين المتعلمين، وما يهمنا في الحقيقة هو كيفية تقديم هذه اللغة، وما هي الوسائل الموظفة لتبليغ اللغة ومعرفة مدى تفاعل المتعلم معها، أي معرفة مدى أهمية اللغة العربية داخل الصف الدراسي، وكيفية تقديمها والتفاعل معها، وتظهر هذه الأهمية في مقدمات الكتب والوثائق المرافقة لها، واتخذنا من كل طور ومرحلة تعليمية نموذجا لذلك.

فقد ورد مثلا في مقدمة كتاب السنة الثانية من التعليم المتوسط الهدف من تصميمه، وهو الكفاءات التي يُراد بعثها وتنميتها، ومبدأ التواصل الشفهي والكتابي، كما وردت الإشارة إلى أهمية اللغة العربية والتي تتجلى فيما يلي: «... التي تطمح إلى إدخال التحسينات الضرورية على تعليم العربية، ومن ثمَّ تحييب هذه المادة على النشئ، وتسيير التحصيل بنمطيه اللغوي والمعرفي».

في حين ورد في مقدمة الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي في مادة اللغة العربية وآدابها شعبة آداب وفلسفة ما يلي:-

تناولت الوثيقة المرافقة أبرز العناصر المكونة لمنهاج السنوات الثلاث من التعليم الثانوي بالشرح والتحليل، بهدف إرساء ثقافة التعامل مع المناهج الجديدة المبنية على بيداغوجيا حديثة، ومنها المقاربة بالكفاءات، وكذلك بيداغوجيا المشروع.

ومن خلال تحليلنا لهذه المقدمات والوثائق المرافقة لكتب اللغة العربية في مختلف الأطوار التعليمية، وجدنا أنه لم يتمّ الحديث عن اللغة بكل مستوياتها، على أساس أنّ المتعلم لا بدّ أن يتحكّم فيها، بل تمّ التركيز على المناهج الجديدة وإهمال أهمية اللغة وكيفية التحكّم فيها كلغة وظيفية، فالغالب أن المقدمات والوثائق المرافقة اهتمت بشرح المقاربات الجديدة أكثر من اهتمامها بكيفية التحكّم في هذه الكفاءات، وهذا ما لاحظناه في الوثائق المرافقة بصفة خاصة، والدليل على ذلك الاستغراق في الكفاءات، النتائج التي نراها ميدانيا من ضعف في التعبير بنوعيه الشفوي والكتابي، وكذلك القراءة، وهذا يدل على عدم وجود منظومة لتعليم اللغة العربية ولا علاقة بين البرامج والملاحق.

* اللغة العربية داخل الصف الدراسي

يُعدّ التمرين اللغوي في تعليمية اللغات مرتكزا بيداغوجيا ، لأنه يسمح للمتعلم بامتلاك الفكرة الكافية للممارسة الفعلية للحدث اللغوي، وذلك بإدراك النماذج الأساسية التي تُكوّن الآلية التركيبية للنظام اللساني المراد تعليمه، ومن ثمّ فإنّ اهتمامات الباحثين في الميدان اللساني والتربوي تنصرف بالضرورة إلى البحث عن أجمع السبل لترقية التمرين اللغوي، وتحديد أهدافه التعليمية والبيداغوجية ، وضبط إجراءاته المختلفة لتذليل الصعوبات التي تعترض المتعلم،

وتفادي الخطأ اللغوي الذي يشكل عائقا أمام تطور العملية التحصيلية في مجال تعلم اللغة العربية عامة واللغة الأجنبية خاصة.

ومن ثمّ فإنّ الخطأ اللغوي في حقيقة أمره انحراف عن النظام اللساني بكل مستوياته الصوتية والدلالية، فهو إذ ذاك يعكس بوضوح ضعف المتعلم وعدم قدرته على امتلاك النظام القواعدي للغة معينة، وهو الضعف الذي يرتدّ أساسا إلى مسار العملية البيداغوجية ، وارتقاء التبليغ والتدريب أثناء العملية التعليمية التعلمية ، ولهذا الأمر بالذات لا بد من الاهتمام أكثر بظاهرة الخطأ اللغوي في الأداء الفعلي للكلام، سواء كان هذا الأداء منطوقا أم مكتوبا.

ومن الأخطاء الشائعة التي حصرتها إحدى الدراسات الميدانية:-

١- الأخطاء الشائعة التي تظهر في العلاقات الوظيفية بين العناصر اللغوية المكونة لبنية النظام اللساني و المميزات الوظيفية التي تدلّ عليها (حركات الإعراب).

٢- أخطاء تتعلق بتداخل البنى التركيبية (البنية البسيطة والبنية المركبة والبنية المتلازمة)، وذلك بعدم القدرة على تحديد الأركان الوظيفية داخل الجملة، وعدم امتلاك آلية التحويلات المختلفة التي تجري على العناصر الأساسية للجملة (تحويل بالتقدم و التأخير، التحويل بالحذف والإضمار، والتحويل بالتضمين).

وعندما يمكننا أن نعلم إلى العمليات الأخرى مثل التعريب الذي هو عملية تحري فكري، أي اللفظ العربي من ارتباطه بالفكر الذي صدر عنه « إذ يشترط أن يدلّ اللفظ دلالة واضحة على معنى الأشياء وفق فكر و حس عربي ، لا

ترجمة عامة لمسمياتها الأجنبية، فاللفظ العربي يتضمن فكرة ودلالة وصيغة قل أن يقابله لفظ في لغة أجنبية».

فيكون في هذا المجال وضع المصطلح العلمي العربي في مجال عام من الركائز الأساسية لاستخدام الحاسوب باللغة العربية ، و استخدام اللغة العربية في خدمة العلم في وجهها العام ، و ذلك يسمح ببناء أسلوب عربي ملائم للتعامل مع مجالات متعددة من التطبيقات ، و خاصة تطبيقات الحاسوب في العملية التربوية التي تُعدُّ أساساً لوضع المصطلحات اللاحقة.

ومن المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ما يلي:-

١- استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية بالأفضلية طبقاً للترتيب التالي: التراث فالتوليد (لما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت).

٢- تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المُرعبة.

٣- تجنب الكلمات العامية إلا عند الاقتضاء بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة ، و أن يشار إلى عاميتها في أن توضع.

٤- تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الأجنبية، واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح.

وبالتالي فإن الأخطاء التي يزرعها النظام التعليمي يكون لها انعكاسات سلبية على شخصية المتعلمين، بحيث يحصل لهم نوع من التراجع في مكتسباتهم ، وضعف في إنجازاتهم ، وينتهي الأمر بمعظمهم بفقدان الثقة في أنفسهم وفي قدراتهم، فيصابون بضعف في شخصياتهم.

إن التلميذ عندما يفقد الثقة في نفسه فإنه يشرع في تقييم نفسه انطلاقاً من تجارب الفشل التي لحقته نتيجة الأخطاء التي يرتكبها النظام التعليمي، إن تعقد الظاهرة التعليمية يتحول إلى تعقد على المستوى السيكولوجي للأفراد.

* الدرس التحسيسي لتوظيف اللغة العربية في الصف الدراسي

لإثراء هذا البحث قمنا بتقديم درس تحسيسي لمتعلمي السنة الثالثة ثانوي، حيث قدّمنا من خلال هذا الدرس جملة من الإرشادات حول أهمية التعبير الشفوي ، على أنه كفاءة يجب أن يُحقّقها المتعلم، وأن هذه الكفاءة لا تتأتّى إلا إذا راعينا جملة من الشروط وأهمها: السياق، التركيب، بناء جملة قصيرة وسليمة نحويًا ودلاليًا، فهم المطلوب من السؤال، عدم توظيف الكلام العامي ولا اللغة الأجنبية، وقمنا بإنجاز مذكرة تربوية كذلك هدفها معرفة معنى الجملة العربية وأنواعها، ومعرفة الأخطاء الشائعة في تركيب الجملة والاستفادة من هذه الأخطاء ، و كذلك معرفة كيفية بناء جملة عربية فصيحة، سليمة نحويًا ودلاليًا.

وقمنا أيضاً في درسنا التحسيسي هذا باختبار قبلي حول مدى توظيف التلاميذ (المتعلمين) للقواعد النحوية والتعبيرية وغيرها ، و تقديم بعض الإرشادات حول أهمية التعبير الشفوي على شكل درس تحسيسي ، أقمنا اختباراً بُعدي لمعرفة مدى استفادة التلاميذ من الدرس التحسيسي الذي حاولنا من خلاله تصويب أخطائهم الشائعة في كيفية بناء جملة عربية فصيحة ، و الجدول الآتي يبين مجموع الأخطاء التي وقع فيها التلاميذ في خطاباتهم

وقد وجدنا أن الجمل الفعلية قد شكّلت نسبة 29.62% من المجموع الإجمالي للجمل ، و قد وردت معظم الأفعال أفعالا مضارعة متنوعة الأصل، لكن مقارنة بالجمل الاسمية فنلاحظ أن ثمة توظيف ضئيل للجمل الفعلية التي تعتبر أصل تركيب الجملة العربية وبناءها بناء سليما.

وبخصوص الجمل الركيكة فقد شكّلت نسبة 14.81% من مجموع الجمل ، و بعد أن أجرينا الاختبار القبلي و دعمناه بدرس تحسيسي لاحظنا في الاختبار البعدي نوعا من التحسن ، و ذلك من خلال بناء التلاميذ لجمل فصيحة معظمها بعيدة عن التركيب الأعجمي و التركيب العامي، و معظم هذه الجمل جمل قصيرة، ابتعد فيها التلاميذ عن كثرة الحشو و الإطناب والدوران حول فكرة واحدة، كما لاحظنا أن نسبة توظيفهم للجملة الفعلية في بداية خطاباتهم كان بنسبة أكبر من توظيفهم لها في الاختبار القبلي، أما فيما يخصّ الجمل الاسمية فقد لاحظنا أن نسبة توظيفها قد ارتفعت ارتفاعا نسبيا في الاختبار البعدي مقارنة بالاختبار القبلي ، و هذا راجع لتأثرهم بتركيب الجملة الفرنسية من جهة، و لسهولة تركيبها وخفتها من جهة ثانية، كما لاحظنا أن نسبة الجمل الركيكة قد انخفضت في الاختبار البعدي ، و هذا إن دلّ على كل شيء فإنه يدل على أن التلميذ قد استفاد، و استوعب الدرس التحسيسي الذي قدم له، لهدف تصويب أخطائه و لو كان معدّل الدروس التحسيسية كبيرا لكانت النتائج أكثر جلاءً ووضوحا.

* أداة البحث

اعتمدنا في بحثنا هذا أيضا على الاستبيان باعتباره أمثلا و أنجع الطرق للتحقق من الإشكالية التي قمنا بطرحها،

الجملة	صحتها	التعليل
نذكر أهمية الدولة في مكافحة هذه المخاطر والمنظمات التي تحمي البيئة.	نذكر دور ومنظمات حماية البيئة في مكافحة هذه المخاطر.	الجملة مركبة تركيبا ركيكا.
نذكر التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على البيئة.	الأثار التي تخلفها التكنولوجيا على البيئة.	تركيب عامي.
الطرق التي يجب إتباعها للحفاظ على البيئة التي نعيش فيها.	الأساليب المتبعة لحماية البيئة.	تركيب ركيك و عامي.
حيث الماء سقينا بالماء كل شيء، فإنها تثبت لنا نباتات خضراء وبهذا نكسب مساحات خضراء.	إذا اعتنينا بالمساحات الخضراء وسقيناها وأبعدنا عنها كل ضرر يهدد خضرتها أفادتنا بخضرتها في كل شيء.	تركيب ركيك و عامي.

* التعليق على الاختبار البعدي

من خلال إحصائنا لعدد الجمل الواردة في الاختبار البعدي وجدنا الجمل الاسمية نالت حصة الأسد من مجموع الجمل الإجمالي، إذ قدرت بنسبة 74.07% ويعود ذلك إلى التأثير بتركيب الجملة الفرنسية والتي تبدأ باسم. وفيما يخصّ الجمل العامية فتشكل نسبة 44.44% من مجموع الجمل، وهذا بسبب تأصل و تجذر اللغة العامة في استعمال الفرد باعتبارها لغة التواصل والتبليغ ، و هي لغة البيت والشارع التي لا يمكن للتلميذ أن يتحاشاها لاستعماله المتواصل لها.

كما أنه يُسهل لنا عملية جمع المعلومات بصفته أكثر الأدوات شيوعاً و استخدامها لهذا الغرض و خصوصا البحوث الإحصائية الاجتماعية و التربوية، و من بين الجداول التي استخدمناها ما يلي:-

06	10	03	11	س١٠: هل يُحاسبك أستاذك على الأخطاء الإملائية والنحوية في الامتحان؟
12	04	08	06	س١١: هل لديك برنامج للمطالعة؟

وما لاحظناه من خلال تحليلنا لمجموعة الاستبيانات هو أن معظم التلاميذ لا يعانون من مشكلة عدم فهم الأستاذ من خلال شرحه للدروس، باعتبار أن الأساتذة يمنحونهم فرصة التعبير عن آرائهم و أفكارهم ، و هم يتحدثون باللغة العربية الفصحى بنسبة 60%، أما الباقي فيخلطون بين اللغتين الفصحى و العامية ، و جلهم يهتم بنشاط التعبير الكتابي، نظرا لمعاقبة الأساتذة لهم على ذلك، الأمر الذي زاد من تطوير وتنمية قدراتهم و ملكاتهم اللغوية ، و مستوى قرائتهم للنصوص الأدبية.

و فيما يخص الخط فإن غالبية التلاميذ لا يتأثرون بذلك نظرا لعدم اهتمام الأستاذ بنوعية خطوطهم من جهة ، و لأنها لا تؤثر في نتائجهم الدراسية من جهة ثانية، فجلهم لديه خط رديء و لكنه يوصل أفكاره في الامتحان ، و أغلب التلاميذ ليس لديهم برامج للمطالعة ، بسبب ضعف العديد منهم في العديد من المواد الأخرى، أو نظرا لقلّة الاهتمام و التعود على المطالعة منذ الصغر.

* توصيات

نستطيع القول بأن انحرافا في مجتمعاتنا العربية، و في مؤسساتنا التعليمية نظرا لانبهار الجميع باللغات الأجنبية ، و تخليهم عن استعمال اللغة العربية «و إصلاح هذا الانحراف يتطلب مشروعا هضويا ، يقوم على توظيف العلم و التقنية

إجابة الإناث		إجابة الذكور		الأسئلة
لا	نعم	لا	نعم	
02	14	02	12	س١: هل تفهم الدرس عندنا يشرح ذلك أستاذك؟
03	13	02	12	س٢: هل يُتيح لك أستاذك فرصة للتعبير عن رأيك؟
03	13	05	09	س٣: هل اللغة التي يخاطبك بها أستاذك مفهومة؟
09	07	03	11	س٤: تتأورك مع الأستاذ باللغة العربية الفصحى؟
05	11	02	12	س٥: هل تهتم بالتعبير الكتابي الموجه لك من طرف الأستاذ؟
05	11	06	08	س٦: هل يعاقبك أستاذك عندما لا تُحضر وظيفة التعبير؟
04	12	06	08	س٧: هل تشعر بتحسن من خلال اهتمامك الدائم و المتواصل بالتعبير؟
01	15	02	12	س٨: قراءتك جيدة؟
04	12	05	09	س٩: هل تستطيع أن توصل لأستاذك فكرتك في الامتحان ولو بخط رديء؟

في البلاد العربية»، و لن يتم ذلك إلا من خلال الإصلاح التربوي الحقيقي الذي يجعل العرب يتعلمون بلغتهم وبيدعون من خلالها... فتطوير اللغة العربية و جعلها قادرة على الإيداع و حمل المعرفة و إنتاجها أمر ضروري و هو الأساس لبناء المجتمع.

و من المنطق كون التعليم حق لكل مواطن، فإنّ المهام المنوطة بالتعليم و برامجها في إطار إستراتيجية التنمية تنحصر فيما يأتي:-

١- ربط التعليم بالإنتاج و دعم التعليم الفني و الزراعي و الصناعي و التجاري و تطوير فكرة المدرسة الشاملة على ضوء ٢- التجارب العالمية.

٣- تطوير برامج التعليم و التدريب.

٤- توفير الإمكانيات و الحوافز اللازمة لضمان التعليم المستمر.

٥- إدخال التكنولوجيا باعتبارها عنصراً أساسياً في العملية التعليمية التعليمية.

* خاتمة

إن معالجتنا لموضوع توظيف اللغة العربية في الصف الدراسي مكننا من معرفة إلى ما آلت إليه اللغة العربية في مؤسساتنا التربوية ، و كذلك معاناة اللغة العربية عند مستعمليها سواء من الأستاذ نفسه، و كذلك التلميذ، بحيث شخّصنا الأسباب واقترحنا بعض الحلول أو بعض التوصيات، عليها تجدد آذاننا صاغية.

ومن ثم و بعد تعرضنا لهذا الموضوع وجدنا أن المؤسسات التربوية ليست المسؤولة الوحيدة على تديني مستوى اللغة العربية، بل للمجتمع و مؤسسات الدولة يد في ذلك ، و

بالتالي و جب إعادة هيكلة مناهج التعليم التربوي، و مراعاة أهداف اللغة العربية ، و أهميتها كركيزة أساسية في عملية التعليم.

و من ثم فإذا لا غنى لنا عن اللغة العربية لحفظ هويتنا و وجودنا ، و لا غنى عن اللغات الأجنبية لتحصيل علوم العصر ، و التواصل مع منتجها ، و إذا كانت حجج كل من فريقنا دعاة التعريب و أنصار التعريب تتخرج في نفي بعضها الآخر، و إذا كان لا أحد يعارض تدريس العلوم الإنسانية باللغة العربية الفصحى، فلنتصالح على طريقة وسطى تقوم على التعليم الجامعي في الكليات مزدوجاً، لا يعني بالازدواج أن يكون ثمة لغة معربة و أخرى غير معربة، بل أن تكون العربية لغة التعليم الأساسية ، و سبب ذكرنا لذلك هو سلب اللغة العربية حق تلقين العلوم الأخرى -بخاصة في الجامعة- و تفضيل اللغات الأجنبية عليها، اقتناعاً من المخططين و المدرسين بأن الجدوى و النتائج الجيدة لا تكون إلا باللغة الأجنبية، التي تضمن إعداد شباب متفوق متكون أحسن تكوين، و بهم يتقدم البلد، منطوق تصفهم يشير بأن اللغة العربية قاصر عن هذا الدور، و هذا خطأ كبير يقع فيه العديد من المخططين و المدرسين ، بحيث أن العلماء يؤكدون أن التقدم الحقيقي لا يكون إلا باللغة الأم.

* المراجع

حميد الأبيض، "تحميل اللغة العربية بالمعرفة"، العربية بين الراهن و المأمول، منشورات المجلي الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2009م.

منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،
2009م.

حولة طالب الإبراهيمي، طريقة تعليم التراكيب العربية في
مدارس المتوسطة الجزائرية، مجلة اللسانيات، ع.5،
1981م.

صالح بلعيد، "اللغة العربية العلمية"، ط1، دار هومة للطباعة
والنشر والتوزيع، بوزريعة- الجزائر، 2002م.

عبد القادر فضيل، العربية الراهن والمأمول، منشورات
المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2009م.

علي محمد المياح، "كنوز المصطلحات العربية"، مجلة المجمع
العلمي العراقي، بغداد، 1932م، ج 3، مج 41.

مجموعة من المؤلفين، اللغة العربية في بيان قمة دمشق، "اللغة
العربية والعولمة"، العربية الراهن والمأمول، منشورات

المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2009م.

محمد الخضر حسين، "الدراسات العربية وتاريخها"، المكتب
الإسلامي ومكتبة دار الفتح، ط2، 1960.

محمد الدريج، "تحليل العملية التعليمية - مدخل إلى علم
التدريس-"، ط1، قصر الكتاب، البليدة- الجزائر،

2000م.

محمد بوطرقابة، "اللغة العربية بين الراهن والمأمون"،
منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،

2009م.

مصطفى عوني، "العولمة وآثارها على قضايا العمل"، مجلة
العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع7،

فيفري 2005م.

مها خير بيك ناصر، "اللغة العربية والعولمة في ضوء النحو
العربي والمنطق الرياضي"، العربية الراهن والمأمول،